اهتمام الهنود بلغة القرآن: مناهج وأساليب

د. عرفاني رحيم

الأستاذة المساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها،

الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، أونتي بورة، كشمير

إن مقالتي هذه تدور حول المحورين. المحور الأول هو يسلط الضوء المؤجز على اللغة العربية في الهند والمحور الثاني يضع أمامكم صورة لطرق تدريس هذه اللغة في الهند كلغة الهدف أو اللغة الأجنبية كما يوضح أمامكم كيفية المنهج وطرق التدريس لكونهما ركنا أساسيا في عملية التعليم. وهذا من أبرز العناصر التي مازالت ولا تزال تكون موضوع البحث والمناقشة لدى العلماء والتربويين. لا يفوتني في هذا المقام كذلك ذكر مؤجز للتحديات التي نواجها أثناء تعليم اللغة العربية في الهند.

ففي بدء بادئ الأمر نشكر على توفيق الله تعالى لنا أن جعلنا من متعلّمي هذه اللغة ومعلّميها التي كانت قبل الإسلام على قدر كبير من الرقي والكمال في الفصاحة والبلاغة والبيان غير أنها بلغت ذروة الكمال الفني بعد أن نزل بها القرآن الكريم على أفصح العرب سيدنا محمد فتحولت بفضلها إلى لغة عالمية وأصبحت لغة أقوام في شتى بقاع الأرض كما أصبحت لغة الدعوة.فلم تخدم مدنية خاصة بأمة وإنما خدمت المدنية الإنسانية العامة.مدنية الخير العام والنفع العام. ولو لم تكن هذه اللغة لغة مدنية وعمران ولو لم تكن هذه اللغة متسعة الآفاق غنية بالمفردات لما استطاع العرب أن ينقلوا إليها علم اليونان وآداب فارس والهند. فهذا فضل اللغة العربية على العالم الإنسانية وفضلها على الأمم غير العربية. أما فضلها على الأمم العربية فإنه يزيد قدرا وقيمة على فضلها على الأمم الأخرى لأنهم أجادوا اللسان العربي وعرفوا اللغة نطقا وتحدثا. يقول مصطفى صادق الرافعي:

> "إن هذه اللغة بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالدا، فلا تهرم ولا تموت، لأنها أعدت من الأزل فلكا دائرا للنيرين الأرضيين العظميمين: كتاب الله وسنة رسول الله ..." ومن ثم كان فيها قوة عجيبة من

الاستهواء، لا يملك معها البليغ أن يأخذ أو يدع، وأنا أتحدى كل أصحابنا أن يأتوني بكاتب واحد تنقل في منازل البلاغة وأطلق أساليب الكتابة العالية ثم نزل عنها إلى الركاكة". ([1])

وتمكنت العربية بفضل ذلك أن تسير جنبا إلى جنب مع انتشار الدعوة إلى الله وأن تصاحب الفتوحات الإسلامية التي شرقت في الأرض وغربت حتى بلغت الصين شرقا والمحيط الأطلسي غربا والبحر الأسود وجبال القوقاز وأرمينية وجبال إلبرت شمالا والمحيط الهندي وأواسط أفريقيا جنوبا. واستطاعت بفضل الإسلام

أن تبلغ هذه الأقطار التي شهدت أراضيها في حقب متفاوتة أعظم الحضارات الإنسانية. ولكن الحقيقة التي تجب الإشارة إليها هي الحركة الواسعة والإقبال منقطع النظير لتعلم اللغة العربية في سائر الأقطار الإسلامية.

كما أصبحت جزءا من حقيقة الإسلام، يحرص المسلم على تعلمها كما يحرص على تعلم تعاليم الإسلام وأحكامه. ومع مرور الزمن أصبحت لغة الحضارة ولغة العلم ولغة الثقافة بمعناها الواسع واستطاعت بما تتميز به من مرونة وقابلية للتطور أن تستوعب ثقافات الأمم التي ترجمت إليها.فهي لغة دين سماوي ولغة حضارة وعلم وتراث وثقافة تربعت على عرش اللغات البشرية حقبة طويلة من الزمن.

استمرتعليم اللغة العربية في أنحاء العالم الإسلامي والعربي عبر القرون وكان له النصيب الأوفر في برامج التعليم والخطط الدراسية. وفي العصر الحديث انتشرت المدارس والمعاهد ومراكز التعليم التي تعني بتعليم اللغة العربية في الشرق والغرب، انطلاقا من أهميتها وازدياد الحاجة إلى تعلمها.

اللغة العربية في الهند:

تعتز الهند حقا بتراثها الثقافي الإسلامي والأدبي قد ترك فيها العلماء الهنود آثارا

---

[1] أنور الجندي ,اللغة العربية بين حماتها وخصومها,مطبعة الرسالة, شارع حمود.المقاول-عابدين ص ٢٢

لا يستهان بها في مجالات الأدبية والعلوم الإسلامية. فنهض من أرض الهند على مر العصور مفسرون ومحدثون وفقهاء وأدباء وشعراء عرفوا بفصاحة اللسان العربي المبين، ولهم أدوار رائعة في مجالاتهم المتخصصة. فإن انتشار اللغة العربية في الهند ارتبط ارتباطا وثيقا بانتشار الإسلام فيها وهذا يعد سندامهما لهذه اللغة، وإن الوسائل التي مارست دورا فعالا في انتشار اللغة العربية في الهند وتمكينها من هذه البقعة النائية عن البلاد العربية كثيرة. غير أن انتشار اللغة العربية في الهند على نطاق ملموس حصل في القرن الرابع الهجري عندما وصل إلى عرش الأقاليم الهندية أسر عديدة من المماليك والخلجيين والتغلقين والسادات واللودهيين والمغولين.

كما يرجع تاريخ إسهامات الهنود في آداب اللغة العربية إلى عهد الفتوح الإسلامية العربية الذي شهد ورود العرب إلى هذه البلاد والذين اتخذوا منها وطنا لهم وفي مقدمتهم أبو حفص المحدث المصري وهو من أتباع التابعين.و يعتبر ننكا ودهن حسب تعبير إبن النديم العالمين من الهند الذين ساعدا في ترجمة بعض الكتب السنسكريتية إلى اللغة العربية.وفي العصر العباسي حينما اختلطت الثقافات الأجنبية اليونانية والفارسية بالثقافات العربية عن طريق الترجمة فصارت عجائب الهند موضوعات مهمة في الأدب العربي ولاسيما في كتب الجاحظ.و إن لغة هذه شأنها لابد أن تترك آثارا خالدا،وأن تنتج نتاجا غزيرا موفورا, وأن تؤثر في البيئة, ونفوس أهلها حسب تعبير عبد العزيز الميمني .[1]

لا نبالغ حينما نقول بإن تاريخ اللغة العربية وآدابها في الهند لا يزال يحتاج إلى دراسة جادة. يقول الدكتور محمود محمد عبد الله من جمهورية مصر العربية في مقال له: إن الثقافةالإسلامية أسهمت بنصيب وافر في ثقافات رجال الهند وفتحت أبواب المعرفة فاشتد إقبالهم على العلوم الدينية والأدبية والثقافية، بل ولغة

[1]. د.صهيب عالم , تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند, المملكة العربية السعودسة , الرياض ط ٢ ٢٠١٦ م.

التخاطب في بعض المناطق فضلاًعن كونها لغة الكتابة والإدارة الحكومية."و يضيف قائلا إن المنطقة الهندية الباكستانية قد أنجبت لفيفاً من العلماء والأدباء والشعراء المتضلعين في اللغة العربية الحائزين على نصيب وافر في كل درب من دروبها وفي كل فن من فنونها".[١]

يرجع تاريخ إنشاء المدارس بالهند على الطريقة المعروفة الآن إلى بداية القرن السادس من الهجرة عند ما قامت الحكومة الإسلامية المستقلة في عهد الملك قطب الدين أيبك.وعند ما نرى كتب التاريخ نجد مئات من المدارس التي أسست في ربوع الهند في السنوات التابعة فقد جاء ذكر عدة مدارس معروفة في أرض كشمير ومدارس ببلاد بنجاب و٢٣ في دلهي و٩ في آجرة ونواحيها مثل المدارس في مالده وكجرات وأوده وروهيل كهند وبلاد دكن.وعلى رأس كلها دار العلوم بأرض ديوبند التي قام بتأسيسها محمد قاسم الناناتوي نتيجة الهزيمة ضد الاستعمار البريطاني سنة ١٨٥٧ م. شعر بعدها المسلمون إلى تأسيس المدارس التي تتضمن على هويتهم الدينية.أعطت هذه المدرسة خدمات جليلة في ميادين شتى من تزويد الطلاب بالمعلومات الدقيقة الدينية والإسلامية والثقافة العربية . وعلى غرار هذه المدرسة أنشئت مدارس عربية في أرجاء البلاد شرقها وغربها وشمالها وجنوبها، ومن أشهرتلك المدارس مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور ودار العلوم ندوة العلماء بمدينة لكناؤ ومدرسة شاهي بمرادآباد ومدرسة دار العلوم بمئونات بنجن ومدرسة مفتاح العلوم بنفس المدينة ومدرسة الإصلاح بأعظم غره والجامعة السلفية ببنارس وما إلى ذلك من عشرات الآلاف من المدارس الصغيرة والكبيرة. وهي تمثّل صروحاً ثقافية إسلامية للمسلمين الهنود الذين يتجاوز عددهم مائتين وخمسين مليون نسمة.وتخرج في هذه المدارس مئات ومئات من المفسرين والمحدثين والقائمين بأعمال الدعوة والتبليغ والفقهاء الأجلاء والأدباء في العربية والشعراء واللغويين والصحفيين والسياسيين وغير ذلك.

---

[١]. د. عبد العزيز إبراهيم العصيلي ,أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ,

فيبدو من هذه كلها بأن دروس اللغة العربية أصبحت تحظى بإقبال كبير من جانب مواطني الهند، الذين يحرصون على تعلمها لأسباب مهنية ودينية كما يتم تدريس اللغة العربية وآدابها في العشرات من الجامعات الحديثة ومئات الكليات الحكومية والخاصة في جميع أنحاء الهند التي تقدم في الوقت الراهن درجات مختلفة في اللغة العربية، كدرجات الليسانس والماجستير، ومحاضرات مسائية لبعض الوقت، وتحديدا شهادات ودبلومات ودبلومات متقدمة في اللغة العربية والترجمة. تدرس هذه اللغة في الكليات الحكومية والجامعات لأسباب متعددة منها دينية وثقافية واجتماعية واقتصادية.فنرى أن تدرسيها يجري على الطريقتين.

الأولى: هي طريقة المدارس والمعاهد الدينية التي تهدف إلى تثقيف الجيل الناشئ بالثقافة الإسلامية الصحيحة وتسير الدراسة في هذه المدارس الدينية عامة وفق النظام القديم. والهدف وراء تدريسها هو فهم الدين الصحيح والعلوم الإسلامية. إن المدارس الدينية لا تولى الأدب واللغة عنايتها البالغة، إلا قلة قليلة منها، ويعني ذلك أنه لا يدرس فيها الأدب نابضًا بالحياة والحركة، ولذلك فإن طالباً دينياً يستطيع أن يدرس الشعر الجاهلي، ونثر العصر العباسي، أو الشعراء الكلاسيكيين، مثل المتنبي وأبي نواس، وأن ينقل ذلك إلى لغته، ولكن هذه المطالعةلا تخلق فيه ملكة النقد في أغلب الأحوال.

والثانية: هي في الجامعات والكليات الهندية التي تتولى معظمها تدريس اللغة العربية من مرحلة البكالوريوس إلى مرحلة الدكتورا بصورة عامة. ومن المعلوم أن الطلاب الذين يختارون اللغة العربية كمادة لهم على مستوى البكالوريوس من المبتدئين لا علم لهم بهذه اللغة مطلقا والهدف من تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة. فينبغي للطلبة أن يكونوا قادرين على قرأة وفهم النصوص العربية السهلة ويرجى منهم التمكن من التعبير عما في نفوسهم باللغة العربية السهلة بدون صعوبة. ولكن مع الأسف كثيرا ما يخيب ظننا ونضل أمانينيا إذا رأينا أكثرهم لا يستطعيون على التكلم باللغة العربية ولا الكتابة بها.ولا شك فيه أن بعض الجامعات العصرية تدرس هذه

اللغة حسب مقتضيات العصر الحديث فنرى أناسا من متخرجي الجامعة لهم قدرة على اللغة العربية خطابة وكتابة ولكن عدد مثل هولاء المتعلمين باللغة العربية والمتخصصين فيها قليل جدا. [1]

الواقع أن تعلم لغة أجنبية ليس بالأمر السهل ولكنه مع البحث والدراسة يمكن الوصول إلى عدة طرق لتعلم اللغة في وقت قصير وبجهد معقول. فقد علت أصوات التربويين والعلماء مطالبة بعمليات شاملة من الإطلاع والتطوير للبحث عن أيسر الطرق والمناهج ليصبح أبناؤها قادرين على التفاعل مع الأسس الجديدة في هذا القرن التي تشتمل على مهارات الاتصال اللغوي. ولقد وضعت الطرق موضع التجربة وكانت النتائج في بعض الأحيان مرضية لغاية.

كما نعرف جميعا بأن منظومة التدريس تتضمن عدداً من العناصر، منها: المعلم والمتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية وطرائق التدريس والتقويم ويؤثر كل عنصر من عناصر هذه المنظومة في بقية العناصر الأخرى ويتأثر بها.حينما نطالع التاريخ فنجد أن بعض الجامعات الهندية تدرس هذه اللغة على منهج دراسي قديم الذي لم يشهد أي تغيير وتعديل منذ زمن. ويقصر هدفها على التدريس من أجل التدريس فقط. ولكن لا ننكرالحقيقة بأننا نجد حفنة من الجامعات التي تهتم بتدريس اللغة العربية لغة حية، وتنتهج منهجاً ملائماً إلى حد ما مع أنها أيضاً تحتاج إلى أن تراجع وتعيد النظر في منهجها الدراسي من حين لآخر. فأساليب وطرائق التدريس قد نالت عناية كبيرة من الباحثين والتربويين من جهة تحليلها وتقويمها وإبراز جوانب القوة والضعف فيها.وهناك كثير من المواقف التي يثيرها الباحثون في هذا المجال فمنها افتقار الكتب للغة العربية إلى عنصر التشويق لعدم ارتباطها بواقع الطالب وحياته العلمية وحاجاته ومتطلباته وظروف عصره وافتقارها كذلك إلى الترابط بحيث يسير تدريس

[1] . اللغة العربية في الهند , مركز عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية , , الرياض, دار وجوه للنشر والتوزيع

كل مادة أحيانا بشكل مستقل عن المواد الأخرى.و هذا ما يبدد جهد الطالب ويفقده الإحساس بترابط جوانب اللغة وحيوية موضوعاتها.و كذلك إن بعض النصوص المختارة في المقررات لا تتلاءم مع المستوى العقلي واللغوي لطلاب. هذا اتصاف إلى كثير من مقررات النحو والصرف من الجفاف والتعقيد وعدم التزكيز على الوظيفة الأساسية لعلمي النحو والصرف.

ومهما تكن من المحاولات والنداءات في تطوير مناهج اللغة فلن يكتب لها النجاح دون أن يكون لمعلم اللغة العربية دور فاعل في هذا التطور. ولعل أكبر الأهداف المبتغاة من وراء برنامج اللغة العربية هو اكتساب المزيد من المهارات في فنون التواصل البشري والنجاح في تحقيق ذلك.

إذا قمنها بمقارنة بين طرق ومناهج تدريس اللغة العربية في الهند مع تلك السائدة في البلدان المتقدمة. نجد تفاوتا كبيرا. وهذا الفرق يتمثل في الأدوات والأساليب ومحتوى المواد الدراسية والتي حتماً تفضي إلى نتيجة أفضل في نهاية المطاف، أذكر على سبيل المثال لا الحصر أن البلدان المتقدمة لا تدرس فيها اللغة الأجنبية بدون المختبرات اللغوية القائمة على الأجهزة السمعية والبصرية وأشرطة التسجيل وأقراص الكمبيوتر، وغيرهامن الأشياء التي لا تجعل عملية التعلم سهلة فحسب بل ممتعة للغاية أيضاً.

و لكن نواجه كثيرا من الصعوبات والعوائق في النهد كمتعلمي ومعلمي اللغة العربية مثل صعوبة التعلم لها من قبل الهنود لكثرة قواعدها وفنونها مختلفة ,قلة المناهج والدراسات المنهجية لإنتاج منهج سهل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وعدم وضوح الأهداف في أذهان الطلاب والمعلمين ,ضغف خلفية الطلاب بالعربية،الأستغناء عن اللغة العربية في الكليات والجامعات ,استخدام الطرق التقليدية في تقديم المواد التعليمية وتنظيمها التي يعرف بقواعد النحو والترجمة وهي من أقدم الطرق التي استخدمت في تدريس اللغة العربية منذ أقدم العصور, كذلك قلة المراكز المتخصصة لتعليم اللغة العربية وفنونها مقارنة بعدد المسلمين في الهند.و

وأرى من أهم الأسباب كلها قلة البيئة لمصاحبة لتعليم اللغة العربية واستضافة أهل اللغة العربية من العرب لمساعدة الدارسين والباحثين في مجال اللغة العربية.فالاحتكاك بأصحاب اللغة العربية الأصلاء يساعد على سرعة التفاهم والنطق.و السبب الرئيسي هي عدم توفير الزيارات المتبادلة بين العرب والهند. وكذلك البعثات الطلابية وتأهيل المدرسين في البلاد العربية على طرق التدريس والوسائل الحديثة والاحتكاك المباشربأصحاب اللغة وغيرها من الصعوبات كقلة الكتب والمراجع والكتب المتخصصة في مختلف فنون اللغة العربية وكذلك المجلات والدوريات الناطقة بالعربية.فهي تساعد على الفهم ونشر الثقافة العربية والإسلامية.

تأكدت البحوث والمناقشات بأن طرائق التدريس تؤثر في الهيكل التعليمي عامة وتعليم اللغة الأجنبية خاصة. وقدأشارت إليه **Larsen Freeman** قائلة: "***learning cannot be left to chance*** كما تؤكد على فهم أدوات وأساليب التعليم التي تؤدي دورا بارزا في عملية التعلم والتعليم حينما تقول :

> "*Understanding of factors that influence learning process and principles that underline its theory will effectively help teachers to promote their students learning and facilitate their success.*" [1]

فإن التفكير في مناهج وأساليب التدريس هو أمر هام لمعلمي اللغة لكونه أساسا في عملية التعليم. فباعتبار مناهج وطرق التدريس هي من أبرز عناصراللغة العربية التي نالت عناية كثيرة من الباحثين والدارسين من جهة تعليمها وتحليلها وتقويمها وإبراز جوانب القوة والضعف فيها. وهنا كثير من الملحوظات التي أشار إليها ومن أهمها هي افتقار الكتب اللغة العربية إلى عنصر التشويق لعدم إرتباطها بواقع الطالب وحياته العلمية وحاجاته ومتطلباته وظروف عصره وافتقارها كذالك إلى الترابط بحيث يسير تدريس كل مادة أحيانا بشكل مستقل عن المواد الأخرى. وهذا ما يبدد

1. Diane Larsen-Freeman, techniques and principles in language teaching, , oxford University Press,3rd edition,2013

جهد الطالب ويفقده إحساس بترابط جوانب اللغة وحيوية موضوعاتها.

لقد حان الوقت لكي نسلم بأن التدريس الناجح للغة يجب أن يبنى على نظريات مكتملة شاملة وليس نظريات جزئية. فالمهارات اللغوية في المدخل الاتصالي يكمل بعضها بعضا. فأكبر إشكال نراه بين المناهج أنها تقدم اللغة أجزاء غير مترابطة إما على أساس فروع وإما على أساس مهارات منفصلة غير مترابطة.

ولذلك يقرر صاحب النظرية التكاملية هذه النظرة بقوله: "إن التدريس الناجح للغة ليس تدريبا عقليا لفهم القواعد وحفظها عن ظهر قلب، وليس بالإكثار من الترجمة، ولا هو قراءة الأدب، وليس اضطرار الدارسين لاكتساب اللغة بصورة طبيعية كما يجري في الحضانة والشارع ولا حفظا للجمل ولا هو بالأمر الآلي، كما أنه ليس عبارة عن تحويل للجمل إلى قواعد مجردة، وليس انهماكا في إبداع لغوي غير هادف أو غير موجه، وليس الأمر فيه متروكا للدارسين يقررون ما يريدون تعلمه متى شاؤوا وكيف أرادوا، وهو كذلك ليس مجرد تحقيق لمبدأ الاتصال، إن تدريس وتعلم اللغة الثانية ليس واحدا مما ذكر، ولكنه مزيج متكامل من ذلك كله إلى جانب أمور أخرى كثيرة[١]."

يجب التركيز على تقوية المهارات اللغوية للطالب أولاً، ثم تدريسه الأدب والفنون الأخرى، وإذا كانت معرفته باللغة ضعيفة لا يمكنه تذوق الفنون الأدبية. فإذا أردنا أن يبقى منهجناو طرائق تدريسنا صالحاً ويلبي حاجات الطلبة الدارسين ويفتح أمامهم آفاقاً جديدة من العلم والعمل فلا بد لنا أن نراجعه من حين لآخر في ضوء المتطلبات العصرية. ولا شك في أن مراعاة هذه كلها بالإضافة إلى تدريب المعلمين الفعال لا يحسن طرائق تدريس اللغة فحسب، سوف يرفع مستوى اللغة العربية في المراحل الدراسية في الهند.

---

[١] . أ.د. أحمد على كنعان, اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها ,.بيروت ٢٠١٢.

المناقشة:

نعترف أن المنهج الذي وضع أسلافنا لا يزال صالحا يستجيب لمتطلبات العصر في ضوء المهام والوظائف ولكن أرى كمدرسة هذه اللغة أن المنهج مهما كان مستواه أحسن، يحتاج إلى التحسين ويتسع دائما لإجراء التحسينات فيه حسب متطلبات العصر. لأن المنهج ليس شيْا جامدا وثابتا. إنه شئ مرن جدا يتغير بتغير الزمان والحاجات والمتطلبات.

فيمثل المعلم أحد العناصرالبشرية المهمة التي تؤدي وظيفة لا يستهان بها في المنظومة التعليمية.فالمعلم الذي يدرس تلك المادة هو بنفسه يقترح إجراء التحسينات في مادته في ضوء التطورات الحاصلة في ذلك المجال. لذا فإن الاهتمام بتنميته وتطوير مهاراته يعد أمراً ضرورياً، لضمان جودة بقية عناصر المنظومة التعليمية.

كما يسهم بتوجيهه وإرشاده وخبرته في تحقيق هدف العملية التعليمية، وهو تنمية المتعلم تنمية متكاملة متوازنة شاملة. وهذا يؤكد أن كلا من المعلم والمتعلم طرفان مهمان، والاهتمام بأحدهما دون الآخر هو نقصٌ في العملية التعليمية. لذلك يقول فرتويل " إنه إذا أعطى للمسؤوليين تطوير التعليم اليوم مجالا واحدا فقط كي يولونه جل اهتمامهم فإنهم سيختارون تطوير القدرات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس." ولذلك شاع القول بأن عنصر المنهج المسمى بالتدريس هو ذاته المعلم ".[١]

فالمتأمل لواقع تدريس اللغة العربية في الهند يلمس أن ما يتعلمه التلاميذ عن مهارات لغوية لم يكتسب بصورة صحيحة وإن نسبة كبيرة منهم تكتسب قدرا ضئيلا من المهارات التي كان من المتوقع أن يتفوقوا فيها.رأى كثير من الخبراء السبب وراء ذلك إهمال الجانب الوظيفي في استخدام اللغة وعدم تنمية مهارتها. ومهما من يكن من السبب فإن قصور مناهج اللغة العربية يعد من أهم الأساليب في ضغف مستوى

[١] . د. على عبد المحسن الحديبي، دليل معلم العربية للناطقين بغيرها, ط .١ ٢٠٠٥

الطلاب. فينبغي لنا أن نضع في اعتبارنا العمل على اكساب التلاميذ اللغة العربية على انها مهارات متكاملة وتعليمها لهم بهدف استخدامها في مواقف الحياة اليومية هي الاتجاه المهاري والتكاملي والوظيفي.

المراجع والمصادر:

- أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، شارع حمود.المقاول-عابدين ص٢٢
- د. عبد العزيز إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.معهد تعليم اللغة العربية، الرياض.١٤٣٢هـ
- اللغة العربية في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض
- أ.د. أحمد على كنعان.اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، بيروت ٢٠١٢
- د.صهيب عالم، تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض ط ٢ ٢٠١٦م
- أبو الحسن على الحسني الندوي، الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها، المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء، لكناؤ.
- عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ٢٠١٢م
- د. محمود الناقة ود. أحمد شلبي، تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصر، ج٢، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- د. على عبد المحسن الحديبي، دليل معلم العربية للناطقين بغيرها، ط ١.
- *Diane Larsen-Freeman,Techniques and principles in language teaching, oxford University Press,3rd edition,2013.*

هيمنة اللغة العربية في نثر أبي الكلام آزاد

د. عبد الوحيد شيخ
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها،
الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، أونتي بورة، كشمير

التمهيد:

فإن اللغة العربية من أقدم لغات العالم وهي التي سمّاها المحقّقون من الأدباء والباحثين بلغة الأم وذلك لقدمها وأصالتها ولقدرتها على مقاومة التحديات التي تواجهها على مرّ العصور. وقد انتشرت انتشاراً باهراً في أقطار العالم بسبب الفتوحات الإسلامية أولاً وعن طريق التجار العرب أثناء رحلاتهم في أنحاء العالم ثانياً. وقد لقيت هذه اللغة احتراماً وقبولاً لدى المسلمين في كل بقعة من أطراف العالم لكونها لغة الدين إذ بها نزل القرآن وبها خاطب النبي -صلى الله عليه وسلّم-أمته في الأحاديث المباركة، ونظراً لهذه الأهمية فقد اهتمّ المسلمون بتعلّم اللغة العربية منذ دخولهم في الإسلام حتى إنهم فضّلوها على لغاتهم فظهر تأثيرها في ألسنتهم وأقلامهم ونجد آثارها في أكبر اللغات العالمية مثل الإنجليزية والأردية والفارسية والتركية والفرنسية وغيرها. لعلّ اللغة الأردية قد أخذت أكبر حظّ من هذا التأثير من بين سائر لغات العالم بدءاً من حروف الهجاء حيث جمعت في أحشائها جميع حروف الهجاء العربية وزادت عليها بعض الأحرف من السنسكرتية والفارسية.

وقد بدأ تأثير العربية في لغات الهند من طريقتين: الأولى عند ما غزا المسلمون العرب السند وفتحوها والثانية عن طريق الملوك والسلاطين الذين حكموا الهند وكانت لغتهم الفارسية فدخل كثير من الكلمات العربية في لغات الهند من اللغة الفارسية.

هذا وقد وجدت علاقات ثنائية وثيقة بين الهند والعرب منذ عهد قديم يرجع تأريخها إلى ما قبل الإسلام وذلك عن طريق التجارة بين الطرفين ثم قويت هذه الصلات بقدوم الإسلام إلى الهند، فلمّا اعتنق أهل الهند الإسلام صرفوا عنايتهم إلى فهم الدين الإسلامي وتعلّم اللغة العربية وتبحّروا فيها لفهم القرآن والسنة، وكانوا يدرّسون